القراءة و مؤسسات المجتمع المدني
ما بين إرادة الحاضر وطموح المستقبل نحو المواطنة

تقديم
د. علياء العسالي
ضحى فايز كايد معاري

ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي
" بالقراءة نسمو "

1/ تشرين الأول/2017م

القراءة و مؤسسات المجتمع المدني

ما بين إرادة الحاضر وطموح المستقبل نحو المواطنة

تعد القراءة مطلباً أساسياً في نهضة الأمم، فلم تكن نوعاً من الميول أو الرغبة أو الهواية وإنما هي حاجة وضرورة لتنمية العقل وتوجيه السلوك وبناء إنسان واع يجوب فضاء العالم مابين دفتي كتاب أو على صفحات شبكات الانترنت.

فقد مهدت ظاهرة العولمة الطريق إلى تطور مفهوم القراءة وتعدد أشكالها وتنوع وسائلها وأساليب تدريسها واتساع أهدافها، لما أفرزته من احتياجات نفسية وعلمية وتغيرات عالمية على

كافة المجالات والأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتنمية لكن دون أن تفقد القراءة مكانتها المتميزة وأهمية دورها في التعليم والتثقيف (عبد اللاه، 2008).

في حين كان مفهوم القراءة يتناول النواحي الفسيولوجية القائمة على إدراك الحروف و نطق الكلمات وفهم معانيها، أصبح مفهوم القراءة اليوم يمثل منظومة عمليات تطويرية، تفاعلية، متكاملة تشمل عمليات النطق، والفهم، والنقد والتحليل، وحل المشكلات، والاستمتاع والترويح عن النفس لتكون بذلك أداة تربط الإنسان في تغير العالم وتطور مشكلاته وقضاياها ووسائل تسليته (عبد اللاه، 2008 ؛ عاشور ومقدادي، 2005).

مع نمو وتطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أصبحت القراءة عالمياً واسعاً لا تحده حدود، ولا يعيقه عائق في نقل الثقافة والمعرفة وفي سرعة اختزانها واسترجاعها، فقد تعددت وسائل القراءة وأساليبها ما بين مواد ورقية كالصحف، والمجلات، والكتب، ومواد سمعية ومسموعة والكترونية كالتلفزيون، والتسجيلات، والكمبيوتر. وفي خضم هذا التنوع برزت أهمية القراءة في الاستمتاع ورفع مستوى معلومات القراء، وتوسيع وإثراء خبراتهم في مجالات متعددة، وربطهم بالقضايا المعاصرة بفاعلية ووعي (عبدالله، 2007).

كانت الجهود تتضافر حول خلق مجتمع قارئ، من خلال علاقة تشاركية تكاملية تبدأ من الأسرة في تعلم الأطفال اللغة الشفوية التي تعكس خبراتهم مع الأفكار والأشياء وتمكنهم من الكلام والتواصل والتفاعل مع محيطهم، لتكتمل المدرسة دورها في تطوير القراءة استناداً لخبرات الأطفال المبكرة حولها كمعرفتهم للحروف الهجائية واستخدامهم للكتب بصورة صحيحة لتصنع من طلابها جيلاً قارئاً مستوعباً ناقداً لما يقرأ من خلال المكتبات المدرسية والمناهج الدراسية والوسائل والاستراتيجيات التعليمية القائمة على أساس التعلم التعاوني التفاعلي لتنمية مستويات تفكير عليا تعتمد على تلخيص قصة أو تحرير قطعة مكتوبة (عاشور ومقدادي، 2005).

أصبحت القراءة أداة ومهارة لازمة لتحقيق مواطنة فاعلة لما تحققة من أثر على المستوى المعرفي والمهاري والوجداني في شخصية وسلوك من يمارسونها، فجعلتهم يمتازون بقدرة على التفاعل والتكيف مع الواقع الخارجي، والتهيؤ لمواجهة تحديات المستقبل من خلال إكسابهم مهارة الاتصال والتواصل ومهارة التفكير الناقد في تمييز دقة ومصداقية ما يقرؤون في عصر تقيض فيه المعلومات. (العبد الله، 2007).

في وقت أصبح فيه المجتمع المدني جزءاً لا يتجزأ من مجتمعنا الفلسطيني، يسعى إلى تحقيق أهداف نهضوية وتنموية اجتماعية واقتصادية، يحمل على عاتقه رفع مستوى مشاركة الأفراد في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وإعداد مواطنين مبدعين يمارسون دوراً قيادياً يليق بمستقبل وطنهم في ظل منظومة مواطنة شاملة تقوم على الحرية والمساواة والمسؤولية والمشاركة .

وفي ضوء هذا الدور الرائد لمؤسسات المجتمع المدني في تحقيق مواطنة كاملة للإنسان أساسها التسامح والانفتاح على الآخر في ظل هذا الانفجار المعرفي والتكنولوجي كان السبيل إلى بلورة السؤال الآتي:

هل تعد القراءة إحدى أهداف الرؤى الاستراتيجية لمؤسسات المجتمع المدني في سبيل تحقيق المواطنة في مجتمعنا الفلسطيني؟

وبناء على سؤال البحث الرئيس تم اشتقاق السؤالين الآتيين:

1. ما هي استراتيجيات مؤسسات المجتمع المدني المتبعة لتشجيع القراءة؟

2. كيف تخدم القراءة مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهدافها كل في مجاله؟

حيث سيتم الإجابة عن أسئلة البحث، من خلال مقابلة مع مدراء لمؤسسات المجتمع المدني في فلسطين (رام الله ونابلس نموذجاً) .

مصطلحات البحث

وتعرف إجرائياً في البحث كما يلي:

القراءة: هي عملية معرفية إنمائية تقوم على تكوين المعنى والوصول إلى مرحلة الفهم والتحليل والتفسير والنقد، في وسيلة للتكيف والتواصل مع ثقافات وحضارات العالم من حولنا.

المجتمع المدني: هو عبارة عن مجموعة مؤسسات وتنظيمات تطوعية تربطها علاقة الاحترام وقبول التعددية والاختلاف، والتسامح الفكري والديني فيما بينها.

مؤسسات المجتمع المدني: هي مؤسسات تطوعية خيرية تنموية تسعى إلى إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وإحداث تغيير مجتمعي قائم على أساس الحقوق والواجبات والمسؤولية والمساءلة.

المواطنة: هي مجموعة من القيم والمبادئ المعرفية والمهارية المكتسبة من خلال القراءة، تمكن القارئ من المشاركة الفاعلة والنشطة مع محيطه والعالم الخارجي.

المراجع

- الصوفي، عبد الله. (2007). فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها. دمشق: دار الفكر.
- عاشور، راتب قاسم و مقادي، محمد فخري. (2005). المهارات القرائية والكتابية طرق تدريسها
- واستراتيجياتها (ط. 1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عبد اللاه، مختار عبد الخالق. (2007). تدريس القراءة في عصر العولمة " استراتيجيات وأساليب جديدة (ط. 1). الاسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- العبد الله، محمد فندي. (2007). أسس تعليم القراءة الناقدة (ط. 1). إربد: عالم الكتب الحديث.